توجيهات للمرأة المسلمة

إعداد

دار القاسم

الرياض: ١١٤٤٢ ص.ب: ٦٣٧٣ ت: ٤٠٩٢٠٠٠ ف: ٤٠٣٣١٥٠

فروعنا - جدة ت: ٦٠٢٠٠٠٠ بريدة ت: ٣٢٦٢٨٨٨

www.dar-alqassem.com

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه أما بعد:

فقد روى الأمام مسلم في صحيحه قال:

عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: **«صنفان من أهل النار لم أرهما: قوم معهم سياط كأذناب البقر يضربون بها الناس، ونساء كاسيات عاريات مميلات مائلات رؤوسهن كأسنمة البخت المائلة لا يدخلن الجنة ولايجدن ريحها وإن ريحها ليوجد من مسيرة كذا وكذا»**) أ.هـ.

قال ابن عبد البر - رحمه الله -: (وأما معنى قوله كاسيات عاريات فإنه أراد اللواتي يلبسن من الثياب الشيء الخفيف الذي يصف ولا يستر، فهن كاسيات بالاسم عاريات في الحقيقة مائلات عن الحق مميلات لأزواجهن عنه وأما قوله لا يدخلن الجنة فهذا عندي محمول على المشيئة وأنَّ هذا جزاؤهن، فإن عفا الله عنهن فهو أهل العفو والمغفرة لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء) أ.هـ .[رواه البيهقي وصححه الألباني].

وقال النووي - رحمه الله -: (قوله ﷺ: **«صنفان من أهل النار لم أرهما قوم معهم سياط كأذناب البقر يضربون بها الناس ونساء كاسيات عاريات مميلات مائلات رؤسهن كأسنمة البخت المائلة لا يدخلن الجنة ولا يجدن ريحها وإنَّ ريحها ليوجد من مسيرة كذا وكذا»** هذا الحديث من معجزات النبوة فقد وقع ما أخبره به ﷺ فأما أصحاب السياط فهم غلمان والي الشرطة، أما الكاسيات ففيه أوجه:

أحدها: معناه كاسيات من نعمة الله عاريات من شكرها.

والثاني: كاسيات من الثياب عاريات من فعل الخير والاهتمام لآخرتهن والاعتناء بالطاعات.

والثالث: تكشف شيئاً عن بدنها إظهاراً لجمالها، فهن كاسيات عاريات.

والرابع: يلبسن ثياباً رقاقا تصف ما تحتها كاسيات عاريات في المعنى .

وأما مائلات مميلات فقيل زائغات عن طاعة الله تعالى وما يلزمهن من حفظ الفروج وغيرها.

وأما رؤسهن كأسنمة البخت فمعناها يعظمن رؤسهن بالخمر والعمائم وغيرها ومميلات يُعلِّمن غيرهن مثل فعلهن وقيل مائلات متبخترات في مشيتهن مميلات أكتافهن وقيل مائلات يتمشطن المشطة الميلاء وهي مشطة البغايا معروفة لهن، مميلات يمشطن غيرهن تلك المشطة، وقيل: مائلات إلى الرجال مميلات لهم بما يبدين من زينتهن وغيرها.

وأما مارؤوسهنّ كأسنمة البخت، فمعناه: يعظمن رؤوسهنَّ بالخمر والعمائم وغيرها، مما يلف على الرأس حتى تشبه أسنمة الإبل البخت هذا هوالمشهور في تفسيره، قال المازري: ويجوز أن يكون معناه يطمحن إلى الرجال ولا يغضضن عنهم ولا ينكسن رؤسهن واختار القاضي أن المائلات تمشطن المشطة الميلاء، قال وهي ضفر الغدائر وشدها إلى فوق وجمعها في وسط الرأس فتصير كأسنمة البخت، قال: وهذا يدل على أن المراد بالتشبيه بأسنمة البخت إنما هو لارتفاع الغدائر فوق رؤسهن وجمع عقائصها هناك وتكثرها بما يضفرنه حتى تميل إلى ناحية من جوانب الرأس كما يميل السنام قال ابن دريد: يقال ناقة ميلاء إذا كان سنامها يميل إلى أحد شقيها والله أعلم.

قوله ﷺ **«لا يدخلن الجنة»** يتأول التأويلين السابقين في نظائره:

أحدهما: أنه محمول على من استحلت حراماً من ذلك مع علمها بتحريمه فتكون كافرة مخلدة في النار لا تدخل الجنة أبداً.

والثاني: يحمل على أنها لا تدخلها أول الأمر مع الفائزين والله تعالى أعلم) أ.هـ

[شرح مسلم].

(والكاسيات العاريات كثيرات في زماننا، ولعله لم يسبق أن انتشرت فتنتهن كما انتشرت في زماننا) أ.هـ .

وأقول: تفسير النووي ـ رحمه الله ـ للكاسيات العاريات من أفضل التفاسير وإذا نظرت في واقعنا اليوم فسترى كل التفسيرات الأربعة موجودة في أوساط النساء وبكثرة والله المستعان، فترى الكثيرات من اللاتي أنعم الله عليهن من نعمة المال، ورغم ذلك فلا شكر لهذه النعمة بل والغفلة عن الطاعات وما يقرب إلى الله والانشغال بأمور الدنيا بسائر الملذات سواء في المظهر والملبس أو المأكل والمشرب بطريقة فيها أسراف وتبذير وغفلة عن فعل الخيرات، وترى صنفاً آخر قد كشف العورات وخرج بلباس يكشف كثيراً من أجزاء الجسد من ذراعين وصدر ونحر وأرجل بل إلى ما فوق الركبتين وكثير ما هم، بل وأكثر من ذلك وخاصة على شواطئ العري والسفور والاختلاط المشين ما

يندى له الجبين لدرجة أن المرأة لا تستر إلا العورة المغلظة فقط ويقولون هذا هو التقدم والحرية زعموا فبئس التقدم الذي يغضب الله ويؤدي إلى جهنم وبئس المصير، وترى صنفاً آخر قد تعرى من الحياء وخرج من بيته بثياب يستحي إبليس من لبسها فهو إما لباس رقيق يصف العورات ويكشف السوءات ولا يلبس إلا في غرف النوم للأزواج وإما لباس ضيق جداً يحجم العورات ويصفها أيضاً ويلعب بعقول شياطين الإنس والله المستعان وإنا لله وإنا إليه راجعون ألا فليتق الله أولياء الأمور من آباء وأزواج وليعلموا أنهم مسئولون أمام الملك الديان عن أزواجهن وبناتهن ولتتق الله أمة الله ولتعلم أنها مسئولة أمام الواحد القهار الذي بيده أن يسلبها هذه النعمة التي فرطت فيها - وهي نعمة الجمال - وأظهرتها للأجانب ولمن يحرم أن يطلع عليها من الرجال ولنتذكر جميعاً قول الله تعالى: ﴿وَقِفُوهُمْ إِنَّهُم مَّسْئُولُونَ﴾ [الصافات:٢٤] وقول النبي ﷺ في الحديث الصحيح: «كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته» نسأل الله أن يتوب علينا وأن يعفو عن سيئاتنا برحمته الواسعة.

٢- وروى البيهقي في سننه:

عن أبي أذينة الصدفي أن رسول الله ﷺ قال: **«خير نسائكم الودود الولود المواتية المواسية إذا اتقين الله، وشر نسائكم المتبرجات المتخيلات وهن المنافقات لا يدخل الجنة منهن إلا مثل الغراب الأعصم»** [صححه الألباني(١٨٩٤)].

قال المناوي - رحمه الله -: (**«خير نسائكم الودود الولود »** أي المتحببة إلى زوجها **«المواسية المواتية»** أي الموافقة للزوج **«إذا اتقين الله» أي خفنه وأطعنه في فعل المامور وتجنب المنهي «وشر نسائكم المتبرجات»** أي المظهرات زينتهن للأجانب وهو مذموم لغير الزوج **«المتخيلات»** أي المعجبات المتكبرات والخيلاء بالضم العجب والتكبر وهن المنافقات أي يشبههن لا يدخل الجنة منهن إلا مثل الغراب الأعصم الأبيض الجناحين أو الرجلين أراد قلة من يدخل الجنة منهن لأن هذا الوصف في الغراب عزيز، عن ابن أبي أذينة الصدفي بفتح الصاد والدال المهملتين وآخره فاء نسبة إلى الصدف بكسر الدال قبيلة من حمير نزلت مصر مرسلاً وعن سليمان بن يسار ضد اليمين الهلالي أبي أيوب مولى ميمونة أم المؤمنين فقيه عابد زاهد حجة مرسلاً قال الحافظ العراقي قال البيهقي روى بإسناد صحيح عن سعيد بن يسار مرسلا) أ.هـ [فيض القدير].

دار القاسم تقدم برنامج القراءة بالمراسلة: يصلك شهرياً ٤كتيبات + ٤كتيبات جيب + ٤مطويات باشتراك سنوي ١٧٥ ريال فقط

حقوق الطبع والنشر محفوظة

1001765

SR 0

تجدون المزيد على موقع المطويّات الإسلاميّة : www.matwiat.com